

بسم الله الرحمن الرحيم

حتمية الاعلام الجديد التكنولوجية بين الذوبان الثقافي والانتماء الوطني

إزاء التطرف الديني والانحراف الاخلاقي

دراسة تحليلية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الملك فيصل^١

مقدمة البحث

يتأسس هذا البحث على قضية حتمية الاعلام الجديد الاليكترونية من خلال قضيتي التطرف الديني والانحراف الاخلاقي في ظل مجتمع الاحساء المحافظ والذي يضم جامعة الملك فيصل، وهو مجتمع قائم على وسطية الاسلام التي تنبذ التطرف الديني وتمقت الانحراف الاخلاقي، فالأول وجد مدخلا لهذا للمجتمع الحساوي من خلال حادثة الدالوة التي قتل عدد من المواطنين، وبالتالي شكلت هذه الحادثة تهديداً للامن القومي السعودي. أما الثاني فقد برز من خلال المضمون الهابط الذي تبثه مواقع التواصل الاجتماعي ، وكلا الطرفين ساهمت مواقع التواصل في نشر رسالتيهما باستخدام الاستمالات العاطفية والعقلية، بالرغم من جهود المملكة العربية السعودية في حجب المواقع التي تصادم قيم وافكار المجتمع السعودي.

تم بناء البحث على نظرية الحتمية القيمة للمفكر الجزائري البروفيسور عبدالرحمن عزي، الذي استفاد من نظرية الحتمية التكنولوجية للباحث مارشال ماكلوهان، وقد وجدت نظرية عزي قبولا من الباحثين العرب والغربيين من خلال الابحاث التي تأسست عليها، والمؤتمرات التي دندنت حولها، بجانب العديد من اللقاءات والحلقات العلمية في العديد من الجامعات العربية. كما ناقش البحث مرحلتي الذوبان والاحتواء القيمي والعقدي ليعبر عن عملية الدفع الاجتماعي للمحافظة على انساقه القيمية والدينية باعتبارهما ركنان اساسيان في المجتمع السعودي.

أضحى الانحراف الاخلاقي حتمية في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تعددت الرسائل ذات المضمون الهابط بجانب رسائل التطرف الديني والتي تدعو للخروج على ولي الأمر مما يتناقض ووسطية الاسلام ويهدد الامن الوطني والنسق الاجتماعي، وحينها سيتسع الرتق على الراقع. وقد جسد حادث قرية الدالوة مآلات التطرف الديني على الامن القومي حينما قتل عدد من المتطرفين بعض المواطنين، بيد أن قوات الامن سارعت بالقبض عليهم ووآد الفتنة في مهدها.

١. د. عبد الحليم موسى يعقوب، استاذ الإعلام المشارك بجامعة الملك فيصل /كلية الاداب، قسم الاتصال والاعلام.

وفي الدراسة الميدانية استخدم البحث منهج الجماعة البؤرية (Focus Group) لتحليل آراء طلاب كلية الآداب بجامعة الملك فيصل إزاء قضيتي التطرف الديني والانحراف الاخلاقي بالمجتمع، وصولاً لنتائج علمية منطقية تساهم في وضع توصيات تساهم في علاج هذه الظاهرة الاجتماعية التي تهدد النسق الاجتماعي للمجتمع الحساوي، بجانب تهديد الامن الوطني السعودي.

أسئلة الدراسة (ومشكلة البحث):

١. هل التطرف الديني والانحراف الاخلاقي يتعارضان ومفهوم الانتماء الوطني؟
٢. هل الانحراف الاخلاقي يهدد الانساق القيمية للمجتمع السعودي؟
٣. هل يستخدم الفريقان الاستمالات العاطفية والعقلية لتوصيل رسالتيهما الى الجمهور المهدهة للامن القومي؟
٤. هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نشر افكار المتطرفين والمنحرفين اخلاقياً.
٥. هل ساهم الفيس بوك في نشر الانحراف الاخلاقي؟
٦. كيف ينظر المجتمع السعودي الى المتطرفين دينياً والمنحرفين اخلاقياً، وماأليات مواجهتهما؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للوقوف على المحاور التالية:

١. لأي مدى يهدد الانحراف الاخلاقي الانساق القيمية للمجتمع السعودي.
٢. لأي مدى يتعارض التطرف الديني والانحراف الاخلاقي ومفهوم الانتماء الوطني.
٣. معرفة مدى استخدام الفريقان للاستمالات العاطفية والعقلية (المهدهة للامن القومي) في توصيل رسالتيهما الى الجمهور.
٤. الوقوف على مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر افكار المتطرفين والمنحرفين اخلاقياً.
٥. معرفة مساهمة الفيس بوك في نشر الانحراف الاخلاقي.
٦. رؤية المجتمع السعودي للمتطرفين والمنحرفين اخلاقياً واليات مواجهتهما.

فرضيات الدراسة:

تتلخص في الآتي:

١. يشكل التطرف تهديداً للأمن القومي ، وقد برز ذلك من خلال العديد من الخروقات الامنية واخرها حادثة قرية الدالوة بالاحساء.

٢. اهتمام المملكة بحجب المواقع الخادشة للحياء لحماية الانساق الاخلاقية والاجتماعية وبالرغم من ذلك مازالت بعض الفئات تحاول الوصول اليها باستخدام عدة برامج تكنولوجية .
٣. مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر افكار المتطرفين باستخدام العديد من الاستمالات العقلية والعاطفية لاقتناع الشباب للانضمام الى فكرهم.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج الجماعة البورية (Focus Group)، بجانب المقابلة واستخدام منهج تحليل المحتوى، بالإضافة للمنهج التاريخي.

حتمية وسائل الإعلام :

يقصد عبدالرحمن عزي – صاحب نظرية الحتمية القيمية – من الحتمية اعتبار متغير واحد أنه المحرك الأساس في تفسير أو فهم أي ظاهرة . والمتغير الرئيس، أو الأساس، في هذه النظرية هو القيمة (Value) ، أما الظاهرة فتخص الإعلام والاتصال .يعني ذلك أن أي عنصر أو ظاهرة إعلامية يُفسر أو يُفهم من حيث قرينه أو تتناقضه أو بُعده من القيمة.٢

ويطرح د. عبدالرحمن عزي نظرية الحتمية القيمية٣. وهي تنطلق من " أن القيم السائدة في المجتمع هي التي تحدد نوع الوسيلة أي القناة وتعبّر عن أصل المجتمع المستخدمة فيها" .٤ ويعارض الباحث رؤية عزي ازاء هذه الرؤية حينما نطبقها على المجتمع السعودي المحافظ الذي بلغت اعداد مرتادي مواقع التواصل نسبا وارقاما نافست الولايات المتحدة ، وبالرغم من ذلك مازال المجتمع

٢. عبد الرحمن عزي، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس: الدار المتوسطة للنشر، ٢٠١١، ص٩.

٣. تناولت العديد من البحوث والدراسات نظرية عبدالرحمن عزي ، ومنها:

- د. نصير بوعلي، الإعلام و القيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، ٢٠٠٦.
- د. مرزوقي بدر الدين، الرأي العام والعصبية والشورى: قراءة أستمولوجيا في بعض طروحات المفكر عبد الرحمن عزي، مجلة الصورة والاتصال، العددان ١،٢، سبتمبر، ٢٠١٢ .
- د. محمود قلندر في دراسة عن قناة الجزيرة وأحداث الربيع العربي من منظور الحتمية القيمية في الإعلام باللغة الإنجليزية في مجلة Global Media Journal – المجلد ١٢، العدد ٢٢، ربيع ٢٠١٣.
- أ. بداني فؤاد، حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمن، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي، العدد ٤، ١-٢٠١٤.
- د. نصير بوعلي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد ١٢، ٢٠١٤ .
- ٤. عبد الرحمن عزي :دراسات في نظرية الاتصال؛ نحو فكر إعلامي متميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣ م ص٨.

محافظاً ولكن لا يمكن التنبؤ بالمستقبل، حينما تطغى ثقافة الآخر على ثقافتنا وبالتالي يمكن ان يصل المجتمع الى مرحلة الذوبان في ثقافة الآخر. وهذا منحى عالمي، فاللغة العربية اصبح الطلاب لايهتمون بها بينما يتهافتون على دراسة اللغة الانكليزية.

ويقول عزي إن التأثير يكون إيجابياً إذا « كانت محتويات وسائل الإعلام وثيقة الصلة بالقيمة، وكلما كانت الوثائق أشدّ كان التأثير إيجابياً. وبالمقابل، يكون التأثير سلبياً إذا كانت محتويات وسائل الإعلام لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكبر ٥

وتستند الحتمية الإعلامية على اعتبار أن تكنولوجيا الاتصال هي المتغير الأساسي في تفسير آليات التطور الاجتماعي، كما جاء في نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان الذي قسم العصور البشرية إلى ثلاثة عصور، وهي: ١/العصر القبلي. ٢/عصر جوتنبرج. ٣/العصر الكهربائي.

ويرى الأستاذ: محمد الفاتح حمدي، أن نظرية الحتمية التكنولوجية تصنف من أهم النظريات الاتصالية في الوقت الراهن " وان كل الدراسات الغربية وحتى العربية انطلقت من أفكار ماكلوهان، دونما مراعاة للاختلاف في الانتماء الحضاري من جهة ثم تقديس هذه النظرية وعلق باب الاجتهاد والتنظير للظاهرة الاتصالية والإعلامية في البلاد العربية الإسلامية" ٦

ويرى عبدالرحمن عزي أن الحتمية التكنولوجية^٧ من مظاهر تقنيات الاتصال والإعلام في الحياة الاجتماعية حتى سمي هذا الجيل بجيل الرقمنة والتكنولوجيا. بينما يرى الفيلسوف الألماني أوسفالد شبينغلر أن التكنولوجية حسب الفلسفة الايكولوجية، أصبحت تكتيكات للعيش، ومن ثم فهي مخربة اخلاقياً ومدمرة إيديولوجياً. وبالتالي فقد جمعت الفلسفة الايكولوجية بين طرفي الصراع الاجتماعي (حسب رؤية البحث) من ناحيتي الانحراف الاخلاقي والتطرف الفكري، باعتبارهما اليات للتدمير الايكولوجي. فالمشكلة ليست في التطور التكنولوجي وانما في الفكر المستعمل والموظف لهذا التطور. فشينغلر لا يستهدف التقنية في ذاتها وانما يستهدف السلوك الانساني المستخدم لهذه التقنية بالدرجة الاولى ، ويعطي بذلك مدلولاً اصطلاحياً مغايراً لمفهوم التقنية بأنها هي الدافعية النفسية

٥. نفس المرجع، ص ١١٢.

٦. الأستاذ: محمد الفاتح حمدي، قراءة تحليلية لنظرية الحتمية التكنولوجية والحتمية القيمة، مقال منشور بموقعه على الرابط:

<http://www.mf-hamdi.net/news>، بدون تاريخ نشر، تاريخ الوصول: ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤م.

٧. تُعتبر هذه النظرية ضمن قائمة الأفكار الكبيرة في نشرة الجمعية الأمريكية لأساتذة الصحافة والاتصال
نشرة الجمعية الأمريكية لأساتذة .

والعقلية داخل الانسان نحو تحقيق هدف معين والمخطط الاستراتيجي لتحقيق هذا الهدف ولا اعتبار كثير للمنتج التقني (الادوات والاليات) في ذاته .

وقد أسس عبدالرحمن عزي نظريته على مفاهيم وأبعاد تنظيرية جديدة تستند على العديد من الخلفيات النظرية العربية والغربية، فقد تأثر بفكر مالك بن نبي، بينما تعمق في الاسس الفلسفية لنظريات الاتصال، كما تأثر بفكر مدرسة فرنكفورت، واستفاد من البنائية الوظيفية في نظريته لوظائف وسائل الإعلام في المجتمع، واستصحب معه الرؤية القرآنية القائمة على المنطق الدلالي، بالإضافة لطروحات ابن خلدون^٨.

وعند المقاربة المنهجية لهذه النظرية بدراستنا فان الرسائل الاعلامية التي تحمل افكار المتطرفين أوقيم المنحرفين تجد طريقها الى الجمهور الذي يستخدم تكنولوجيايات الانترنت بمنهجية تؤدي الى تفتيت ذرات الافكار والانساق القيمية المتسقة، واكسابها خواص مغايرة لبيئتها، ومن هنا يكون تأثيرها كارثيا على الانساق القيمية والاجتماعية للمجتمع، وكذلك على الامن الوطني والذي تهدد أركانه تلك الافكار المتطرفة الوافدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحينها يكون الواقع التكنولوجي المتمثل في مواقع التواصل حتمي الدلالة.

فالاعلام العربي المرئي يمارس أدواراً اجتماعية غير وظيفية، في الجوانب القيمية حتى استطاع تحييد القيمة، ومن ثم ساهم في مهمة الالهاء، وقد لا تكون تلك استراتيجية مقصودة لذاتها، وتحمل هذه الظاهرة اخلاصاً اجتماعياً من نوع آخر، وبالتالي تتم عملية هروب جماعية الى هامش عالم المواقع الاجتماعية المتخيل. ويذهب عبدالرحمن عزي الى ان الخطورة تكمن في أن هذه العملية الرمزية قد تؤدي الى منع هذه الفئات من التعامل مع واقعها^٩ ومن هنا يأتي خطاب التطرف الديني ليوجه انتقادات قائمة على النص الديني لواقع الاعلام العربي المستنسخ من الاعلام الغربي. مهدداً أمن الدولة القطرية، بينما يجد المنحرفون اخلاقياً في قيم عالم الانترنت رسائل تجسر الهوة القيمية مع مجتمعاتهم التي ترفض تلك القيم الوافدة لمصادمتها قيم تلك المجتمعات وانساقها القيمية وبنية ضوابطها الاجتماعية المستمدة من وسطية الاسلام، كما في المجتمع السعودي.

ويطرح د.محمود قلندر رئيس قسم الاعلام بجامعة قطر سؤالاً هل تلغي هذه الحتمية شعور الإنسان بأنه مخلوق له كيان مستقل قادر على التغلب على هذه الحتمية التي تنشأ نتيجة لتجاهل

٨. أ.بداني فؤاد جامعة سعيدة، حتمية ماكلوهان لفهم قيمة عزي عبد الرحمان، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الرابع، جانفي 4102، ص ١٢٢.

٩. د.عبد الرحمن عزي وآخرون، ثورة الصورة: المشهد الاعلامي وفضاء الواقع، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨م، ص 106.

الناس لما يحدث حولهم، حيث تؤثر الاختراعات التكنولوجية المهمة تأثيراً أساسياً على المجتمعات، هذا في الوقت الذي يؤمن فيه ماكلوهان بما أسماه بـ، "الحتمية التكنولوجية" ١٠. ويرى الباحث ان الحتمية قد اصبحت واقعا معاشا حتى كاد الناس ان يغرقوا في لجة التكنولوجيا دون ان تكون لهم استراتيجية تبصرهم بمآلاتها . وبالتالي سيظل المجتمع مسائرا لها حتى تتدخل الدولة القطرية في تأطير قوانين وتشريعات تحدد بها المسارات .

حتمية الفيس بوك الاخلاقية:

حسب نظرية الحتمية القيمية فإن الرسالة (Message) أساس عملية الاتصال رغم أن الوسيلة (Medium) تؤثر في طبيعة الرسالة شكلاً ومضموناً . فالرسالة تمثل المرجع في ضبط العلاقة بين الثقافة ووسائل الإعلام. ١١ وبما أن الفيس بوك يعتبر من الوسائل التكنولوجية التي جذبت اعداداً ضخمة من كل الاعمار، وبالتالي اصبح تأثيره كبيراً عليهم ، ووضحت حتمية الفيس بوك تجذب في كل ثانية العديد من المشتركين حول العالم وبلغات مختلفة. حتى أن المشتركين لم يقتصروا على الكبار وحدهم بل تعداهم إلى الأطفال والمراهقين الذين افتتح كل منهم صفحة خاصة به، وقد اعترف للباحث احد المراهقين، بأن لديه حسابا على "الفيس بوك" بلغ عدد اصدقائه اكثر من ٢٠٠٠ صديق. والزيادة اليومية لعدد المشتركين بالفيس بوك تسير بعجلة تزايدية مما جعلت بعض المغردين يعلقون على هذه الزيادة السريعة بإطلاق النكات والتعليقات، وأطرفها ما جاء فيه : أنه خلال العامين المقبلين سوف يتم إعدام الأشخاص الذين لم يشتركوا بعد في موقع "الفيس بوك" ١٢.

وقد لفتت شهرة الفيس بوك شركة سوني الامريكية ففكرت في انتاج فيلم تدور احداثه حول مؤسسها. فقد أكدت إدارة شركة "سوني بيكتشرز" والسينارست الأمريكي آرون سوركين مؤلف المسلسل التلفزيوني الشهير "ذا ويست وينج" أنهما بصدد إنتاج فيلم سينمائي "حول مؤسسي موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك" ١٠. وسرعان ما قامت شركة سوني بدحض الادعاءات القائلة إن الفيلم ما هو إلا خدعة (خاصةً بعد تصريح البعض بأن حساب سوركين على الموقع قد يكون وهمياً) ١٣. إذ أعلن ستيف إزر المتحدث باسم الشركة "نحن بصدد الإعداد للفيلم الذي تم الإعلان عنه" ١٤. وعلى الرغم من ذلك، فإن المتحدث الرسمي باسم الفيس بوك صرح، "إننا نواجه عروضاً

١٠. محمود محمد قلندر و محمد بابكر عوض :اتجاهات البحث في علم الاتصال ، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩م، ص ١٢٤.

١١. عبد الرحمن عزي، التحليل النقدي والبنية المؤسسية في المجتمع العربي، حوليات جامعة الجزائر، العدد ٩، ١٩٩٥، ص ١٢ - ٣٤ .

١٢. وجاءت بعض التعليقات الطريفة التي تقول: إنه يتوقع في الأعوام المقبلة أيضا أن يتم فتح صفحة "فيس بوك" خاصة لكل مولود جديد، وربما تصبح هذه الصفحة بمثابة شهادة ميلاد لهذا المولود!

١٣. Elsworth، ١٣، "Facebook movie 'agreed'"، Daily Telegraph، 2008-08-28.

١٤. Corbin، Kenneth. Confirmed: Facebook Movie a Go، Internet news، 28.8.2008.

متكررة من كتاب السيناريو وصانعي الأفلام المهتمين بنشر قصة الفيس بوك... إننا لم نوافق حتى هذه اللحظة على التعاون مع أية جهة بشأن إنتاج مثل هذا الفيلم، ولكننا بالطبع مسرورون بسبب ما يلقاه الموقع من اهتمام." ١٥، وقد وجدت الفيلم رواجاً كبيراً في كل العالم ، وحقق أرباحاً كبيرة، وقد احتوى الفيلم على العديد من المشاهد الهابطة التي لم يتم حذفها من النسخة المترجمة للعربية، والمنشورة على اليوتيوب، والتي تم عرضها في العديد من دور السينما العربية. وقصة الفيلم مستقاه من رواية The Accidental Billionaires. ١٦.

نافس جوليان أسانج مؤسس "ويكيليكس" مارك زوكربيرغ مؤسس موقع "فيس بوك" على لقب "رجل العام"، والنتيجة كانت فوز زوكربيرغ باللقب بحسب أسبوعية "تايم" الأمريكية. وكان رواد موقع "تايم" اختاروا جوليان أسانج مؤسس "ويكيليكس" المسؤول عن نشر ربع مليون برقية دبلوماسية أمريكية سرية رجل العام ٢٠١٠. وقد حصد أسانج (٣٨٢٠٢٠) صوتاً مقابل (١٤٨٣٨٣) نالها رئيس الوزراء التركي رجب اردوغان، ولكن إدارة "التايم" ارتأت غير ذلك، وقررت عدم الأخذ بخيار رواد موقعها والسبب على الأرجح عدم التورط برجل عام يواجه جملة من المشاكل القانونية كما هي الحال مع جوليان أسانج. ١٧.

يظل الملمح الرئيس هو الطابع الشبابي للعلاقات عبر مواقع التواصل التي تظهر في الأحداث المسجلة في النتيجة الالكترونية لكل مجموعة، أو في التركيز على موضوعات معينة في التعليقات، كما يبرز أيضاً الملمح الطلابي للشبكات، نظراً لوجود مجموعات تشكلت حسب الانتماء إلى جامعة أو مدرسة بعينها، فإمكان أي مدرسة أو جامعة التواجد هناك. ١٨. ومن هنا نشأ المحتوى الهابط، بظهور العديد من المواقع الطلابية التي راجت في اوساط الطلاب ، ومن اشهرها موقع "Tagged"، الخاص بطلاب جامعة هارفارد والذي تم حجبها بالمملكة.

فالمراهقون يستخدمون الانترنت للعثور على أجوبة لبعض الأسئلة الحساسة التي لا يشعرون بالراحة في الحديث عنها شخصياً. وترى المخرجة ايناس الدغدي إن الانترنت هو انه

١٥. Jessica ,Guynn . Coming soon: Facebook: The Movie, Los Angeles, Times,28.8.2008.

١٦. Mezrich, Ben (2010), The Accidental Billionaires: The Founding of Facebook : a Tale of Sex, Money, Genius and Betrayal, Aman of 2010,Dec 2010 The Time,. ١٧.

١٨. لاحظ الباحث وجود مجموعات طلابية في العديد من المدارس الثانوية السودانية، يتم بينها تبادل التهاني باعياد الميلاد والاعلان عن المناسبات الاسرية الخاصة بالمشارك لدعوة زملائه، واصبح نمط الدعوات لهذه المناسبات في بعض المدارس عن طريق هذا الموقع وللمشاركين فقط.

مغناطيس لمهوسي الجنس^{١٩}. ويرى الباحث أن بعض المراهقين لا يدركون بالضرورة كيفية التمييز بين مصادر المعلومات الصحيحة الشرعية، وتلك المضللة التي تحاول التقرب منهم والتعرف إليهم عبر الشبكة، لأغراض أمنية. وصدقت رؤية ديفيد مورجان حينما قال : (ان وسائل الاعلام نجحت نجاحاً مذهباً في توجيهنا نحو الموضوعات التي تفكر فيها) (٢٠) .

والباحث يرى أن هنالك تداخل تأثيري للإعلام الجديد، حيث ساهمت القنوات التلفزيونية في عملية التدويب الثقافي، وذلك من خلال الدراسة التي أجرتها الباحثة أفكار التاج لبعض طلاب الجامعات السودانية، فما يحدث للشباب من مشاهدة البرامج الوافدة عبر تلك القنوات في جانب السلوك بلغت نسبته ٣٧% ، أما الأزياء بلغت ٣٦% وفي الغناء والرقص بلغت النسبة ١٤% ، كما أن هنالك تأثير يطرأ على تفكير الشباب نتيجة المشاهدة بنسبة ٧٨% ، وأن أكثر الفئات العمرية تأثراً هي الفئة العمرية بين ١٨-٢٠ سنة ، فقد بلغت نسبتهم ٥٤% من عينة الدراسة . بجانب وجود علاقة طردية بين ارتفاع نسبة المشاهدة والفئة العمرية كلما قل العمر زادت نسبة المشاهدة والعكس ٢١. كما تابع الباحث العديد من الانتقادات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي وجهت لمسلسل "نور ومهند" التركية، ومساهمتها في طلاق العديد من النساء، باعتبارها خلقت ثقافة أوهمت العديد من الفتيات بوهم الحب الزائف في العالم الافتراضي والاعلامي المغاير للواقع والحقيقة. ولعلنا نكون بكثرة افراطنا في التحذير من الاختراق الثقافي قد بثنا رسائل اعلامية انعكاسية سلبية توحى للناس في بلادنا بصورة خفية اننا من الهشاشة بمكان بحيث يسهل اختراقنا، فيصبح الموقف حيال هذا الامر هو اليأس والاحباط الذي يفقد الانسان ثقته بنفسه ويجعله مستسلماً. واخشى بالتركيز المفرط على الهجوم على ما يتم عرضه من فساد نسدي خدمة لصناع هذا الاعلام الفاسد في تحقيق مآربه اكثر مما كان يتوقع .. وقد يكون المطلوب مرحلياً هو اصطناع تكنيك في المقاومة الاعلامية الذكية لظهور عدم سقوطنا في منزلقات المضمون الهابط .

انتقد د. عبد الله الغدامي في كتابه ثقافة الوهم، تصوير كل الانساق الاجتماعية التي تسعى لخدمة الجانب الفحولي للرجل في كل الادوار الاجتماعية وتهميش دور الانثى ، وقد ذكر منهجية اعادة طباعة الكتب العربية التي تناولت جسد المرأة في بعض دول المهجر، ويسخر من أولئك

١٩. الممثلة التونسية هند صبري تحدث عن فترة مراهقتها وعن الكبت الجنسي الذي أحست به حينها، وأوضحت علاقتها بالمخرجة ايناس الدغدي و أداء بطولة الفيلم الخادش للحياء (مذكرات مراهقة) ، برنامج لماذا على قناة القاهرة والناس الذي يقدمه الاعلامي طوني خليفة. وذكرت كل ذلك دون حياء من نفسها أو جمهورها الذي يشاهدها .

(٢٠)- ديفيد مورجان ، ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها في الدولة والمجتمع بالعالم العربي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط ١ ، ١٩٩٨م ، ص ص (١١٨ - ١١٩)
٢١. أفكار التاج ، دور القنوات الفضائية في التغيير الاجتماعي ، بحث ماجستير علم الاجتماع، جامعة الجزيرة، ٢٠١٠م، ص ٤٥-٦٥.

الذين يرون أن جسد المرأة خلق ليسعد الرجل متعاقبين ادوارها الاساسية الاخرى، وقد اطلق على هذا الاتجاه " الجبروت الرمزي" ٢٢. وهذا الاتجاه التقضيي للمرأة كان يراه الفرزدق حينما قال: (إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها) ، وقد ظلت تلك الرؤية في العديد من الكتب التي تمت اعادة طباعتها في اوروبا ككتاب الاديب السوداني الراحل الطيب صالح " Season of Migration to the North ، وكذلك ثلاثية الأديب المصري نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل. وكلها لم تخرج عن ربحية جسد المرأة السينمائية.

ويرى الباحث أن السينما حولت العديد من الروايات العالمية الى افلام مثل شفرة دانفنشي للكاتب اليهودي الأصل الأمريكي الجنسية " دان براون" ، وقد اضاف اليها المخرج السينمائي رؤيته الاخراجية ذات الاتجاه الاباحي ،استنادا لقاعدة منتجي الافلام " الجنس من أجل الربح " ، وكل ذلك لتحصد تلك الافلام ارباحاً طائلة عبر منافذ التسويق، وقد عضد هذه الرؤية العديد من المخرجين والمنتجين الذين يرون المحصلة النهائية لأي عمل سينمائي هو الربح دون الالتفات لقيم المجتمعات الاخرى، باعتبار السينما تستمد قيمها من ثقافة العولمة. وقد اشتهر عدد من المخرجين بانتاج الافلام ذات الصبغة الربحية الجدلية، ومن اشهر هؤلاء في العالم العربي " ايناس الدغدي" التي اختيرت في العام ٢٠٠٥ من قبل مجلة نيوزويك الأمريكية من بين أهم ٤٣ شخصا يحدثون تأثيراً في العالم العربي. واشهر افلامها " مذكرات مراهقة" الذي تعرض للنقد لمصادمته لقيم واخلاق المجتمعات العربية والاسلامية، وبالرغم من ذلك فقد دافعت عن اتجاهها الاباحي في الاخراج واعلنت عن افلام قادمة تحمل ذات المضمون، وهي بصدد اطلاق قناة تحمل اسم " الجريئة" لتبشر فيها بقيمها الهابطة. ٢٣

الأبعاد الأمنية للفييس بوك: تعرض موقع book face للتشكيك في أهداف تأسيسه، حين ربطه بعض نشطاء الانترنت والمدونين الأميركيين بجهاز الاستخبارات الأميركية وشككوا في مصادر تمويله، واتهم الموقع من قبل أحدهم بأنه يتيح بيانات المشتركين الشباب ويقدمها للجهات الأمنية. واستند هؤلاء في ادعائهم إلى ما يطلبه الموقع من تفاصيل عن المستخدم، كما زعم بعضهم أن اتفاقية التسجيل في الموقع كانت تشير إلى إمكانية تقصي معلومات عن المشتركين وإتاحة بياناتهم

٢٢. د. عبد الله الغدامي، ثقافة الوهم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٧-٨.
٢٣. محيط - آية عبد العظيم، ايناس الدغدي: "الجنس" يصنع النجوم وأرفض أن تقيم ابنتي "علاقة" قبل الزواج، موقع http://starmisr.blogspot.com/2009/09/blog-post_9330.html: تاريخ النشر: ٢٤ - ٩ - ٢٠٠٩، تاريخ الوصول: ٢٠١٥/١٧م.

طرف ثالث. ويصنف هذا الرأي تحت بند نظرية المؤامرة التي ترجع الأحداث إلى محرك خفي له مصالح غير معلنة ٢٤.

ونقل موقع ويكلي وورلد نيوز عن زوكربيرج قوله "فيس بوك أصبح خارج نطاق السيطرة، والضغط الناجم عن إدارة هذه الشركة دمر حياتي، وأنا بحاجة لوضع حد لكل هذا الجنون ،وقال أفرات هومارثي، نائب الرئيس للشؤون التقنية في فيس بوك "بعد ١٥ مارس ٢٠١٠م، سيتم إغلاق كل الموقع، لذا إذا أردت رؤية صورك مرة أخرى، أوصي بأن تأخذها كلها عن الانترنت، حيث لن تتمكن من رؤيتها مرة أخرى عندما يتوقف الموقع عن العمل." ولكن لم يتم هذا الاجراء، بل توسع الموقع بشراء تطبيق الـ "Whats up" بمبلغ بـ ١٩ بليون دولار، حيث بلغ عدد مشتركيه أكثر من "...." حول العالم وستدخل على التطبيق تقنيات جديدة تزيد من فاعليته. نشرت صحيفة The Hacker News تقريراً أوردت فيه أن مؤسس الفيس بوك « اشترى « واتساب» بـ ١٩ بليوناً حتى يتاح له الاطلاع على أسرار البشر. ٢٥ علماً أن الشركة كانت قد استحوذت عام ٢٠١٢ على موقع "انستغرام" مقابل مليار دولار، في صفقة تهدف إلى السيطرة على سوق أدوات التواصل الاجتماعي. ولم يتبق له الا موقع التويتتر ويتوقع الباحث خلال الاعوام القادمة ستنتمكن شركة الفيس بوك من الاستحواذ عليه، وحينها تصبح كل اسرار الناس ومعلوماتهم في بنك معلومات الفيس بوك. هذا اذا علمنا أن عدد مشتركى الفيس بوك يزيد عددهم كل عام بأكثر من (١٠٠%) عن الذي قبله على المستويين العالمي والسعودي.

مستخدمو الفيس بوك في العالم(بالمليون)

السنة	فيس بوك
٢٠١٠	٦٠٨
٢٠١١	٦٨٥,٢
٢٠١٢	٨٨٩,٣
٢٠١٣	١,٠٩١,٣

Resource:eMarketer, April 2014 sign up for free Basic AccountC Statistics 2014

٢٤. بدأ موقع FACEBOOK الذي يسجل انضمام أكثر من مليون عضواً شهرياً، في طرح المعلومات المتعلقة بأعضائه علناً على محركات البحث على الانترنت مثل "غوغل" و"ياهو"، بهدف الدخول المبكر في السباق لبناء دليل إلكتروني عالمي يحتوي على أكبر قدر ممكن من المعلومات والتفاصيل الشخصية مثل السير الذاتية وأرقام الهواتف وغيرها من سبل الاتصال بالشخص، وهويات الأعضاء وحتى معلومات عن أصدقائهم، وينضم حالياً نحو ٢٠٠ ألف شخص يوميا إلى 'الفيس بوك' الذي أصبح يستخدمه ٤٢ مليون شخص، طبقاً للموقع ذاته.

٢٥ . Why Facebook is buying WhatsApp for \$19 Billion? . February 20, 2014. <http://thehackernews.com>

مستخدمو الفيس بوك وتويتر في المملكة العربية السعودية (بالمليون)

السنة	فيس بوك
٢٠١١	٤,٣
٢٠١٢	٦
٢٠١٣	٧,٨

Resource: Arab Social Media Report:www.ArabSocialMediaReport.com2014

وبقراءة هذه الاحصاءات الرسمية نتبين أن الفيس بوك يسير بعجلة تزايدية ، وبسرعة فاقت كل التقديرات المتوقعة خاصة في المملكة العربية السعودية حيث ارتفع عدد المشتركين من (٤,٣) عام ٢٠١١م الى الضعف في عام ٢٠١٣م، وبالتالي يتوقع الباحث ان يتضاعف هذا الرقم خلال عام ٢٠١٥م.

الاستمالات العاطفية والعقلية:

يستخدم الاعلام الاستمالات العاطفية والعقلية في تغيير القناعات والقيم والأفكار عبر حملات إعلامية منظمة وقد تطول أو تقصر مدتها حسب المخططين لها وأهدافها النهائية . ويرى العديد من الباحثين أن مجمل النظريات تفيد بوجود أثار للتعرض لوسائل الإعلام سواء كان تأثيراً ضعيفاً أو قوياً، وتقود نتائج هذه النظريات الى أن هنالك تأثير يقع على المتلقين ومجتمعاتهم وتجعلهم يقفون على مسافات متفاوتة من عملية التأثير ٢٦. ويرى الباحث أن أشد فئات المتلقين للرسائل الاتصالية تأثيراً هم الذين لديهم قابلية الذوبان في الثقافات الوافدة ويتخلون عن ثقافتهم المحلية وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم ويلجأون لثقافات الآخر باعتبارها أنموذجاً يجب أن يُتبع لأن الثقافة هي تفسير لسلوك الناس في معاشهم وحراكهم الحضاري ٢٧. وهذا يتحقق حينما تكون هنالك قابلية للتغيير والتي ستؤدي الى حتمية تغيير الافكار والأنساق القيمية، وقد تبلغ هذه القابلية مداها وصولاً الى مرحلة التطرف الديني أو الانحراف الاخلاقي.

وقد لاحظ الباحث أن المتطرفين يوظفون في خطابهم الاعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي الاستمالات العقلية والعاطفية معا باستصحاب الصور والانايد الجهادية ومقاطع صوتية مجتزأة من سياقها الموضوعي من بعض محاضرات مشاهير الشيوخ والعلماء، وهذه تؤثر عاطفياً في كل من يشاهدها. بجانب ذلك استعراض تاريخ الحروب الصليبية مع المسلمين وأحاديث الملاحم

٢٦. د. محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص ٢٣-٣٤.

٢٧ Merrill, John C. 1982. Ralph, D. Barney and Gordon, George N. Ethics and the Press: Readings in Mass Media Morality. New York: Hastings House.p23

والفتن وايات الجهاد كقوله قوله تعالى : "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير" . وغيرها من ايات التدافع البشري والقتال، وكذلك استصحاب الاناشيد الجهادية وصور قتلى المسلمين في افغانستان والصومال والعراق والشيشان وغيرها باعتبار المعركة بين فريقى الاسلام والكفار حسب الفتاوى التى روجت لها تلك المواقع، وكل تلك الرسائل الاعلامية تحرك المشاعر وتوغر الصدور ضد الآخر، ولا يستصحب هؤلاء أدب الاختلاف منهجية في رفع الملام كما بين شيخ الاسلام بن تيمية في كتابه " رفع الملام عن الائمة الاعلام" .ومن هنا يكون أثر الاستمالة قوياً، ويلعب التكرار دوراً فعالاً في عملية التذكير المستمرة وتثبيت المواقف والقرارات الشخصية، ومن هنا تتكون الخلايا النائمة. وقد صدرت عدة أفلام تعمق تلك التصورات ودلالاتها بين التناول الاعلامي والواقع المعاش. أما المنحرفون اخلاقياً فانهم يسعون لاستمالة المراهقين والشباب باستخدام الاستمالات العاطفية من خلال رسائلهم الاتصالية التي تحمل الصور والهيمات ذات الياحيات الجنسية والتي تخاطب غرائز اليافعين، وقد تناول ماكلوهان المحتوى الهابط في اشارة الى تلك الرسائل التي تحمل مضامين سالبة ومصادمة لقيم المجتمع خاصة الاباحية. ومما يدل على قوة هذه الرسائل وفعالية استمالاتها العاطفية ما ذكره الشيخ الدكتور. عادل العبدالجبار صاحب برنامج "بيوت مطمئنة" في كتابه شيطان نت، حيث ذكر قصة فتاة هاتفته لتحكي مأساتها مع المواقع الاباحية والتي كادت ان ترديها المهالك، حتى انها عجزت عن الصلاة بعد مشاهدتها وظلت تسترجع في تلك الصور الخليعة والافلام الماجنة التي شاهدتها في لحظة زمنية محددة. ٢٨

كما ذكر د. مشعل القدهي الاثار الاجتماعية والاخلاقية لتلك المواقع الاباحية من خلال قصة رجل امريكي حُكم عليه بالاعدام، وذكر ذلك الرجل اعترافات تاريخية وهو على منصة الاعدام لقتله العديد من ضحاياه بعد اغتصابهن، قال: "لم أُولد مجرماً ولكنها المواقع الاباحية". ٢٩ وهناك العديد من المصادر التي تناولت اثر هذه المواقع على الانساق الاجتماعية والاخلاقية للمجتمعات، كما في العديد من الظواهر الاجتماعية المناهية لقيم المجتمع وتقاليدته والتي تناول بعضاً منها د. الحلبي في برنامجه "قضية ومستشار" بقناة عالي التي تبث من جامعة الملك فيصل .

ويرى الباحث أن قوة الاستمالات العاطفية التي تُصاغ بها الرسائل التي تحمل قيما اخلاقية تفارق قيم الاسلام المعيارية، وما فيها من صور خليعة تدخل بيوتنا عن طريق القنوات الفضائية كما

٢٨. د. عادل العبدالجبار، شيطان نت، بحث منشور على موقع: <http://ar.islamway.net/lesson> تاريخ النشر: ١٩ رمضان ١٤٢٤

تاريخ الوصول: ١٤٣٦/٢/٢٣هـ.

٢٩. مشعل القدهي، المواقع الاباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، منشور بموقع: <http://www.saaid.net> ، بدون

تاريخ، تاريخ الوصول: ١٤٢٣/٢/٢٣م.

في بعض القنوات الهندية والغربية والأمريكية على القمر الاصطناعي Hot Bird، والتي يسهل استقبالها في العديد من مدن المملكة وتحمل أفلاماً خليعة في بعض مشاهداتها. وقد يكون للانحراف الأخلاقي آثاره الاجتماعية التي تظهر من خلال بعض الممارسات اللاأخلاقية كالزنا واللواط والتشبه بالرجال (البويات)، وغيرها من المنكرات والكبائر، وبالتالي تبدأ القيم المنحرفة في تشكيل نواة من الانحراف الأخلاقي إن لم يتداركها التربويون والعلماء فإن الرتق سيتسع على الراجع.

الذوبان والإحتواء القيمي أو العقائدي:

برزت العديد من المواقع الاجتماعية، التي أدت إلى ظهور ما يعرف بمرحلة غلبة (الثقافة السمع مرئية) والتي أدت بدورها إلى سيادة مفهوم جديد للثقافة العالمية، فيما يعرف بالثقافة، عبر استراتيجي:

١/ الإحتواء.

٢/ الذوبان.

اللذان تمثلان الخطوات الأولى في سبيل تحقيق عملية التمييط، والتي هي مقدمة منطقية للتشابك أو التصالح الاجتماعي، في إطار العديد من القضايا العالمية التي اقلقت العديد من الدول ومراكز البحث العلمي، وأصبح كل من المرسل والمستقبل للرسالة الإعلامية بعيدين جغرافياً، ومتقاربين ثقافياً، لتوحد الإطار الدلالي بينها.

بما أن الاستمالات العاطفية والعقلية تلعب دوراً في تغيير القناعات والقيم والأفكار التي تتجسد في مرحلتها الذوبان أو الإحتواء، وهذه المرحلة تعتبر نقطة فارقة في صراع الانساق الفرعية في إطار النسق الكلي. وقد ينشأ الصراع داخل الانساق الفرعية حينما تختلف مصالحها وتوجهاتها فضلاً عن حتمية الصراع الذي سينشأ مع الانساق التي تحمل قيماً مغايرة، وتعبر عن ثقافة الآخر.

ويذهب الباحث إلى أنه عندما تتقابل ثقافتان أحدهما ثقافة مهيمنة Dominat Culture والأخرى ثقافة فرعية Culture - CO حينئذ تبرز مرحلتان في تغيير الانساق القيمية والفكرية، وستواجه بقوة الدفع الاجتماعي للمحافظة على الإرث الحضاري، فقدسية النص الديني تحتم على المجتمع الدفاع عن الجوانب العقائدية بينما المرجعية الاجتماعية تلزم المجتمع بالدفاع عن انساقه القيمية، وبالتالي تتكامل العمليتان في إطار قوتها الاجتماعية الجبرية التي تسعى دوماً للمحافظة على النسقين القيمي والعقائدي. ومن هنا يحكم المجتمع على المجموعات التي تسعى لتبني قيم أو أفكار الآخر بالرفض أو إقصائها اجتماعياً ودينيّاً لتكامل الأدوار بين طرفي النص الديني والبعد

الاخلاقي. وفي مرحلة الانتقال الى مرحلة الذويان سيبدأ الصراع الاجتماعي مع المنتمين للانساق القيمة أو الفكرية الوافدة، وقد يبحث المجتمع عن أدوات ردع اجتماعية وقانونية ودينية لمحاربة هذه المجموعات الخارجة عن الشرعية الاجتماعية والدينية تحقيقاً للامن والسلم الاجتماعي.

نتيجة للتفاعل الثقافي بين الثقافات المتعددة تشكلت ثقافة هجين عبر مواقع التواصل والانفتاح الاعلامي الحتمي بين الشعوب والذي قاوم كل عمليات المحافظة على الثقافات الوطنية، وبدأت تبرز ثقافة ذات أوجه متعددة Multi Centralism من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

وعلت أصوات عديدة في العالم العربي والإسلامي تبكي ثقافتها المسلوقة ، وترى العصر الحالي باعتباره عصر الهيمنة الثقافية الأمريكية ، وكتب أحد الباحثين منتقدا الاعلام الأمريكي قائلاً: (يريدون إحلال ثقافة مكان ثقافة أخرى ، ومعتقدات مكان معتقدات أخرى وإحلال فلسفة مكان فلسفة أخرى . وأن أحسن السبل إلى نشر ذلك ، هو التدفق المعرفي الهائل الذي يغطي الآن الكرة الأرضية بل امتد إلى كواكب أخرى في الكون) . ٣٠

فهذا الإختراق الثقافي ، أرادت ثقافة العولمة الأمريكية أن تصنع للعالم أنساقاً قيمة في قالب غربي، وبلغة واحدة هي الانكليزية. وهذا لن يتأتى إن لم تكن للجماهير قابلية للاستعمار الثقافي . وربما تأثر مالك بن نبي بفلسفة بورك، والتي ترى أن الدولة التي لا تملك الوسائل لمسايرة التغييرات الاجتماعية لا تستطيع أن تحتفظ ببقائها، وأن الحقوق ما هي إلا نتيجة حتمية للقيام بالواجبات ٣١. وبالتالي يرى الباحث أن القابلية لتقبل ثقافة الاخر ستكون واقعا معاشاً وليس وهماً متخيلاً. ولكن يجب الأخذ من هذه الثقافة ما يتسق وقيمنا وواقعنا الاجتماعي، ونبذ أو ابعاد ما يتناقض وانساقه الاجتماعي.

ويذهب الباحث الى أن ثقافة الاختراق تقوم على جملة مرامي هدفها التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري، ويمكن تطبيق ذلك من خلال محوري الذويان والإحتواء واللذان يقودان الى الإنفصال الثقافي والقيمي عن الثقافة الوطنية، وبالتالي تتولد قيم منفصلة عن قيم الدولة القطرية وتنتمي للثقافة الأم ، وهنا تتشكل الافكار التي تفارق أوطانها، وتبلغ أشدها حينما تكون المفارقة عقائدية أو أخلاقية ،حينها ينظر للوطن نقطة عبور للوصول للثقافة الوافدة ، وبالتالي يتحقق الذويان الثقافي بشقيه الاخلاقي والعقائدي(حسب منظور البحث). وتكون المحصلة النهائية هي ضياع الهوية والانتماء الوطني، كما في حادثة قرية الدالوة والتي راح ضحيتها عدد من المواطنين، وقد سارع المجتمع الحساوي الى شجبها ورفضها عبر العديد من المنابر الاعلامية، حيث ساهمت جامعة

٣٠. مجلة بحوث العالم الإسلامي ، أحمد عباس البدوي (أولويات القضايا الدعوية) العدد الأول / يناير ٢٠٠٦ م ص٦٦- ٦٧ .

٣١. راجع مالك بن نبي، شروط النهضة،ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٦م.

الملك فيصل في هذا الامر عبر ندوة : " في الاحساء .. نجح الوطن وسقط الارهاب " والتي أقيمت بالنادي الادبي والذي يرأسه عميد كلية الآداب أ.د.ظافر الشهري. ٣٢ وقد رصد الباحث عدة مناسبات إبان تلك الفترة كان مبتدأ الحديث فيها جميعها شجب هذه الحادثة.

ويعتبر حادث قرية الدالوة والذي شهدته منطقة الاحساء في مساء يوم الأثنين الموافق للعاشر من شهر محرم 1436هـ من الحوادث المهددة للامن الوطني وخرق النسيج الاجتماعي، بيد أن قوات الامن سارعت بقبض المتورطين في الحادث خلال فترة قياسية، والتي كُشف فيها ارتباط الارهابيين بتنظيم داعش الارهابي. وأوضح المتحدث الأمني أن عدد من أوقف بهذه الشبكة الإجرامية قد بلغ سبعة وسبعون من بينهم ثلاثة سبق إيقافهم على خلفية قضايا الفئة الضالة وأطلق سراحهم بعد إنتهاء مدد محكومياتهم. ٣٣ وقد لاحظ الباحث من خلال مناقشاته مع العديد من الطلاب استنكارهم للحادث لطبيعة المجتمع الحساوي القائم على الحوار الفكري والتلاحق الثقافي. كما ساهمت جامعة الملك فيصل ومنسوبوها في المسارعة لاستنكار الحادث عبر العديد من المنابر الاعلامية.

الخوارج القاعدية والامن الوطني:

ترى الخوارج القاعدية الخروج على ولي الامر بتحريض الجماهير على المظاهرات واحداث الفوضى والبلبلة، بينما هم يظنون قاعدين في بيوتهم لايشاركونهم ذلك، وبالتالي يشكلون رأساً للفتنة وتهديداً للامن الوطني، وقد حذر العلامة الفقيه عبيد الجابري من الخوارج القاعدية لنشاطهم الاعلامي في زماننا هذا ، وبين واجب العلماء والدعاة في التصدي لهم قائلا: "الخوارج قسمان: قسم يحرضون بالكلمة ويشهرون بعيوب الولاة على المنابر وفي المحافل العامة ووسائل الإعلام المختلفة اليوم، فهؤلاء يسمون الخوارج القاعدية أو القعدية، وهذا الضرب من الخوارج أو الخروج هو بذرة الخروج بالسيف وإعلان الحرب، فالواجب على أهل العلم الراسخين في الله الفقهاء في دين الله أن يتصدوا لهؤلاء بالرد عليهم وتحذير المسلمين منهم، وبيان حقوق الإمام على رعيته" ٣٤ .

وفي مؤتمر الشؤون الدينية لتعزيز الأمن الفكري للقوات البرية ألقى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة كلمة بعنوان "أثر العقيدة الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري" والتي حث فيها على طاعة ولي الأمر. ٣٥ وهذا الرأي يتسق مع رأي شيخ الاسلام بن تيمية

٣٢. نشر بموقع جامعة الملك فيصل على الرابط: <http://www.kfu.edu.sa/ar/Colleges/art>.

٣٣. صحيفة دار الاخبار، الداخلية تكشف تفاصيل حادثة الدالوة في الاحساء،نشر بموقعا على الرابط:

<http://www.daralakhbar.com>، بتاريخ: ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤م، تاريخ الوصول: ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤م.

٣٤. العلامة الفقيه عبيد الجابري، أقسام الخوارج ومتى يناظرون،نشر بموقع : safeshare.tv/w/vwlxhrxEnk،تاريخ النشر:

٢٠١٣/٠٧/٢٦،تاريخ الوصول: ٢٠١٤/١٢/١٢م.

٣٥. اسماعيل الأنصاري، مؤتمر الشؤون الدينية لتعزيز الأمن الفكري للقوات البرية يختتم أعماله، نشر بجريدة الرياض

حينما منهج أهل السنة والجماعة قائلاً: (وَلِهَذَا كَانَ مِنْ أَسْوَءِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : لُرُومُ الْجَمَاعَةِ ؛ وَتَرْكُ قِتَالِ الْأُمَّةِ) . ٣٦

ومما سبق نتبين أن التطرف الديني والانحراف الاخلاقي مما سبق يتعارضان ومفهوم الانتماء الوطني السعودي ، بجانب أن الانحراف الاخلاقي يهدد الانساق القيمة للمجتمع السعودي القائم على الاسلام الوسطي.

الدراسة الميدانية:

استخدم الباحث منهج الجماعات البؤرية (Focus Group discustion) اكماً لمنهجية البحث في الاطار التطبيقي، وقد تم توزيع الطلاب الى ثلاث مجموعات متجانسة من الناحية العمرية والفكرية والثقافية والانتماء المجتمعي، وقد تم تشكيل المجموعات الثلاث بواقع ١٢ طالب لكل مجموعة ينتمون الى كلية الآداب باقسامها المختلفة، وبعد اجراء المناقشات الحوارية خلص البحث على عدد من المعلومات الكيفية والتي تم تحليلها في المحاور الاتية:

رؤية المجتمع السعودي للتطرف الديني والانحراف الاخلاقي:

أكد العديد من الطلاب على أن المجتمع السعودي مجتمع محافظ وقائم على الوسطية الاسلامية، وقد عاش في هذه الوسطية خلال العقود الماضية، خاصة إبان قيام الدولة السعودية التي تبنت المنهج السلفي الوسطي، وكل من يخرج عن هذه الوسطية فان المجتمع بأدوات ضبطه الاجتماعية يحاول تقويمه حفاظاً على عروة المجتمع التي تعزز الانتماء الوطني وتفخر بالهوية السعودية، في ظل حكم خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله. أما المنحرفون أخلاقياً، فان المجتمع والدولة قد جهزتا لهم عقوبات اجتماعية وقانونية، فالمجتمع ينبذهم وتطردهم أسرهم، ولا يجدون لهم أنيساً ولا نصيراً، وقد حدثت بعض الحوادث التي تؤكد اعتصام المجتمع بالدين، ورفضه لكل اشكال الانحراف الاخلاقي، وذلك لطبيعة المجتمع الحساوي المحافظ، والذي يتسم بالترابط الاسري من خلال الاجتماعات الراتبة في مجلس العائلة، وكل عائلة لها مجلسها الخاص بها وتعقد فيه اجتماعات العائلة ودروس راتبة يؤمها العلماء والباحثين من جميع التخصصات والجنسيات، وقد شهد الباحث احدي هذه الجلسات العلمية.

لهذا نجد كل أسرة حريصة على مراقبة ابنائها من خلال ما ذكرت انفاً، وهذا يشكل أهم أدوات الضبط الاجتماعي القائمة على الرقابة الاجتماعية المستمدة من وسطية الاسلام. فالمجتمع الحساوي

النسخة الإلكترونية من جريدة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة الإمامة الصحفية، السبت ٢١ صفر ١٤٣٦ هـ - ١٣ ديسمبر ٢٠١٤ م - العدد ١٦٩٧٣.

٣٦. مجموع الفتاوى [٢٨/ ١٢٨].

ينظر لكلا الفريقين الذين نأيا عن الالتزام بقيم المجتمع ووسطية الاسلام بانهما جسم غريب يحمل قيماً وأفكاراً تتناقض وعرى الدين الوسطي، وبالتالي يشكلان خطراً اجتماعاً وأمنياً يساهم في تهديد كيان وأمن الجماعة ومن ثم الدولة. كما علت بعض أصوات الطلاب باعلان رفضهم لحادثة قرية الدالوة والتي تعتبر منحاً خطيراً في وحدة المجتمع الحساوي.

آليات مواجهة التطرف الديني والانحراف الأخلاقي في المجتمع السعودي:

طبيعة المجتمع الحساوي القائمة على التعاضد والتكافل الاجتماعي، أفرزت له عدة اليات لمواجهة التطرف الديني والانحراف الاخلاقي، فالتطرف الديني يُقارع بالحجة والحوار الهادئ من خلال المنابر الاعلامية المتمثلة في اللقاءات العلمية الاسبوعية التي تعقدها الاسر في مجالسها. كما أكد د. عبدالرحيم ال الشيخ يوسف وكيل كلية الآداب الاسبق أن مجلس آل الشيخ يوسف مازال يعقد اسبوعياً منذ خمسين عاماً، ويتناقش فيه العلماء والباحثين في العديد من القضايا الحياتية. ٣٧ فالاحساء تتسم بالتنوع المذهبي " الشيعي والسني" مما شكل ذلك أجواءً للحوار الفكري والديني يشارك فيه حتى الجاليات الاجنبية التي تعمل في قطاعي التعليم والبتترول. وبالتالي فان أي تطرف فكري قائم على الدين وتكفير الناس فان الدفاعات الفكرية والدينية والاجتماعية قادرة على رده لما سبق ذكره، وتتمثل هذه الاليات في الحوار القائم على المنطق العلمي والديني والفكري، فان تأبى كل ذلك لن يجدوا للمخالف إلا دواء العزل الاجتماعي والمحاسبة القانونية فهما أنجع الوسائل في ردع المتطرفين. أما المنحرفون أخلاقياً، فيرى العديد من الطلاب أنهم قلة تكاد لا تتجاوز نسبة (٥%) من الشباب وهذه نسبة قليلة مقارنة بالمجتمعات الاخرى، وهذه النسبة تؤكد طبيعة المجتمع الحساوي المحافظة. وبالرغم من ذلك فان أدوات الردع الاجتماعي لاتحاورهم كثيراً، بل تقفز من الحوار الاسري وليس الجماعي الى المحاسبة القانونية والاقصاء الاجتماعي. وهذه الاليات قاسية اجتماعياً ونفسياً على المنحرفين اخلاقياً. وبالتالي فان أدوات الضبط الاجتماعي هي معالم تحذيرية لهؤلاء، مما يجعل بعضهم يمارس انحرافه في الخفاء حتى لاتطاله العقوبات الاجتماعية.

دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر افكار المتطرفين:

فبعد أحداث برجى التجارة ٢٠٠١م وماتلاها من حروب بوش على الارهاب ٣٨، بدأت الجماعات المتطرفة في نشر افكارها عبر مواقعها المنتشرة عبر شبكة الانترنت، وبالرغم من محاولات الحكومات العربية والاجنبية لمحاربة هذه المواقع إلا أنها كانت قادرة على توصيل رسالتها

٣٧. مقابلة مع د. عبدالرحيم ال الشيخ يوسف بمكتبه بكلية الآداب بالاحساء بتاريخ ١٤٣٦/٣/٤هـ.

٣٨. Woodward, Bob. 2006. Bush at war, London : Simon & Schuster.

وانشاء مواقع بديلة حينما تتعرض تلك للاغلاق. ويرى د. عبدالله شلبي أنه منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر صار التطرف هو المدخل لرؤية القرن الحادي والعشرين بمعنى أنه ليس بالإمكان فهم مسار القرن الحالي من غير أن نفهم مغزى الإرهاب وبنيتة الذهنية وخطابه ومشروعه. ٣٩ أما الانحراف الاخلاقي فقد اعتبر من اضخم التجارة الاليكترونية عبر شبكة الانترنت، وذلك حسب دراسة د. مشعل القدهي ٤٠. وقد سعت الدولة لحماية قيم ابنائها من هؤلاء المفسدين بحجب هذه المواقع، وبالرغم من كل تلك الجهود فان بعض الشباب يستخدم برامج البروكسي للوصول الى تلك المواقع التي تهدد الانساق القيمية والاجتماعية بالمملكة.

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك (Face Book) والتويتتر (Twitter) وغيرها من المواقع الاخرى في نسخ هذه الرسائل ونشرها على نطاق واسع مما ساهم في نشر التطرف الديني والانحراف الاخلاقي. ويرى العديد من الباحثين أن التطور التكنولوجي ساهم في نشر المواقع الاباحية عبر شبكة الانترنت ، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، ويعلق أحد الطلاب أنه من المستحيل ألا يكون شاباً بلغ الرابعة عشرة من عمره ولم ير صورة خادشة للحياء إما قسراً أو اختياراً، وأيده جميع الطلاب على هذا الرأي. كما اشارت دراسة أجراها الطالب عبدالرحمن الشهري من كلية الآداب بقسم الاتصال والاعلام بجامع الملك فيصل الى ارتفاع نسبة مشاهدة هذه المواقع بالمنطقة الشرقية.

وقد ناقشت العديد من المؤتمرات بالمملكة دور الاعلام الجديد في نشر التطرف، حيث قدمت د. إيمان الشرقاوي ورقة في مؤتمر الارهاب الذي عقد بالرياض، جاءت بعنوان (جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية)، وقد خلصت الى نتيجة مفادها أن الجماعة الإرهابية زادت من استخداماتها لمواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة. ٤١ كما جاءت نتائج ورقة د. محمد العقيل في ذات المؤتمر تعضد هذا الاتجاه إذ خلصت ورقته الى أن الجماعات الإرهابية هي أكثر فئات المجرمين استخداماً للتقنيات الحديثة وأكثر استفادة من معطيات الحضارة. ٤٢ وقد ذكر عبدالباري عطوان في كتابه: القاعدة التنظيم السري، أنهم يستخدمون المواقع الاباحية لتمرير رسائلهم الى اعضاءهم. ٤٣ كما ذكر في مؤلفات اخرى أن الجيل الاتني منهم يستخدمون التكنولوجي في حريهم

٣٩. د. عبدالله شلبي، نقد خطاب الإرهاب مقدمات لسياسات المواجهة الثقافية والإعلامية، ورقة قدمت لمؤتمر الرياض، نشر بموقع: <http://www.assakina.com>.

٤٠. د. مشعل القدهي، مرجع سابق، ص ١٢-٣٤.

٤١. د. إيمان الشرقاوي، جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية، ورقة قدمت لمؤتمر الرياض الذي ناقش جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والإرهاب.

٤٢. د. محمد العقيل، التحريض الإلكتروني على الإرهاب تكييفه الفقهي وحكمه، مؤتمر الرياض.

٤٣. عبدالباري عطوان، القاعدة التنظيم السري، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٧م.

ضد الآخر لأن شبكة الانترنت شكلت لهم محاضن لأفكارهم ولحرك اعضائهم دون خوف أو وجل من اعدائهم. ويرى الباحث أن هنالك علاقة جدلية بين الإرهاب والإعلام الجديد حيث يحاول كل منهما اكمال دور الآخر ،فبينما أحد طرفي المعادلة الصراعية يصنع الحدث يسعى الآخر لتسويقه. ومن خلال متابعة الباحث لقناة الجزيرة خلال السنوات الماضية ،خلص الى أنها ساهمت في نشر التطرف الديني بنشرها للعديد من مقاطع الفيديو للجماعات المتطرفة وخاصة القاعدة وداعش والتي تناقلتها العديد من مواقع التواصل مما يساهم ذلك في استمالة بعض المشاهدين للتعاطف معهم ، وبالتالي تكون الجزيرة احدى وسائل نشر التطرف الديني، باعتبار تلك الرسائل المصورة تحمل مضامين عاطفية تؤثر في العديد من المشاهدين، باستدعاء الذاكرة لصور الحروب الصليبية ومقولة بوش الابن المشهورة التي قال فيها (أن هذه حرب صليبية... ووصفه للاسلام بالفاشية).

كما ساهمت بعض مجموعات من قرصنة الانترنت (Hackers) في تفعيل دور الحرب الاليكترونية ونشرها للأفكار المتطرفة والبعض الآخر ينشط لنشر المواقع الاباحية؛ ومهاجمة مواقع يعتبرونها اعداء لفكرهم التكفيري، وذلك تحت شعار: الدفاع عن الاسلام. كما ساهمت العديد من الاحداث العالمية في نشر الفكر التكفيري منها حادثة الرسوم المسيئة للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ٤٤. وتصريحات هانز بليكز بشأن اسلحة الدمار العراقية والتي اخرجت ادارة بوش لانها بررت الحرب بناءً على تقريره، والانتقادات التي وجهها اليه العديد من الصحفيين وعلى رأسهم عميدة الصحفيين بالبيت الابيض ٤٥. كما سيساهم تقرير الاستخبارات الامريكية(CIA) حول عمليات التعذيب لمعتقلي غوانتانمو في كسب مزيد من المتعاطفين مع المتطرفين. ويجئ نشر هذا التقارير في هذا التوقيت لاحراج الحزب الديموقراطي للاستخبارات الامريكية(CIA) والحزب الجمهوري مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الامريكية في ٨ نوفمبر ٢٠١٦م.

ومما يجدر ذكره فان الرئيس جورج دبليو بوش وافق على قرار في نوفمبر ٢٠٠١ يسمح له بإجراء محاكمات عسكرية Military Tribunals للأجانب المتهمين بالإرهاب ضد الولايات المتحدة الأمريكية في داخلها أو خارجها، ويخول موقعه الدستوري كرئيس للولايات المتحدة اصدار مثل هذا القانون .فالمحاكمات المقترحة تعطي المتهم حقوقاً أقل بكثير من المحاكمات العسكرية العادية التي تشرف عليها مجالس عسكرية تعرف باسم Court-martial ٤٦. وقد بلغ عدد الموقوفين أكثر من

٤٤. راجع د.عبدالحليم موسى، الموقف الاعلامي الغربي من الرسوم المسيئة ومعاداة السامية،جامعة الملك فيصل، مجلة العلوم الانسانية،العدد ١٤، ٢٠١٣م.

٤٥. Thomas,Helen(2004)The watch dog of democracy,USA.

٤٦. New York Times,14Nov2001.

(٥٠٠٠) جلهم من العرب والمسلمين، ومن هنا ظهرت الاصوات الناعمة ، ومنها مجموعة اتحاد الحريات المدنية الأمريكي المعروفة باسم (ACLU) (American Civil Liberties Union) والتي قالت أن قرار استدعاء الآلاف الخمسة من العرب والمسلمين تفوح منه رائحة العنصرية. ٤٧

التطرف الديني والامن الوطني السعودي:

المملكة العربية السعودية اكثر دولة في الخليج العربي عانت من التطرف الديني، وقد بذلت جهودا مضنية لمحاربة بالحوار والسنان، لانه اصبح مهددا لأمن المواطنين والوطن. فقد شهدت المملكة العديد من الحوادث الارهابية التي أدت الى استشهاد العديد من المواطنين والجنود وتدمير العديد من المنشآت والمؤسسات الحكومية والتجارية، وقد بذل الامير نايف بن عبدالعزيز جهودا جبارة للحد من شرورهم، بالحوار الذي اثمر عن تراجع العديد منهم. وقد قاد الحوار معهم الى تقجير احدهم نفسه في مجلسه محاولا قتله في تلك الحادثة التي تناقلتها العديد من وسائل الاعلام العالمية ومواقع التواصل. ٤٨

ولاسهام الجامعات في محاربة هذه ظاهرة التطرف فقد عقدت الجامعة الاسلامية عدة لقاءات علمية ، وفي اللقاء الرابع أكدت التوصيات على أهمية دور كبار العلماء والدعاة والأئمة والخطباء في مواجهة الفكر المتطرف من خلال التبصير بماهية وكنه التطرف بوصفه فكراً مجافياً للوسطية، بجانب دعوة المؤسسات الشرعية والاجتماعية والثقافية لتوضيح مفهوم التطرف. وقد أوضح المؤتمر أن أصحاب الآراء المتشددة يسعون إلى حمل الآخرين على الاعتقاد بأرائهم المتشددة والزامهم على العمل بمقتضاها. ٤٩ كما أكد تحدث الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد المطلق عضو هيئة كبار العلماء مؤكداً أن خطب المتطرفين مملوءة بالنصوص الشرعية وعلق قائلاً: نعوذ بالله من الإيمان ببعض الكتاب وترك بعضه الآخر. ٥٠

أراء علماء الاجتماع والشريعة حول ظاهرة التطرف الديني والانحراف الاخلاقي:

ناقش الباحث العديد من اساتذة علم الاجتماع والشريعة والقانون بجامعة الملك فيصل ٥١ حول ظاهرة التطرف الديني والانحراف الاخلاقي، وخطابهما الاعلامي، إذ أشار العديد منهم الى استخدام

٤٧.. The Times, 22 Oct 2001.

٤٨. موقع السكينة،

٤٩. التوصيات الختامية لندوة الحوار الوطني بالمدينة المنورة، تحت عنوان (التطرف وأثاره على الوحدة الوطنية) بتاريخ الخميس ٥

صفر ١٤٣٦هـ (٢٧ نوفمبر ٢٠١٤م) بالمدينة المنورة .

٥٠. ندوة التطرف وأثاره على الوحدة الوطنية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نشر ب **Error! Hyperlink reference not**

valid. ٢٩ نوفمبر ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤م.

٥١. د. ناجي حامد، استاذ علم الاجتماع المشارك بكلية الآداب، د. الديرشوي، استاذ الدراسات الاسلامية، د. زيد أبو الحاج، استاذ مساعد بقسم الدراسات الاجتماعية، د. علي الشهري وكيل كلية الآداب للدراسات العليا.

الطرفين للاستمالات العاطفية عبر الصور والرسائل العاطفية التي تجد مساحات في نفوس الشباب، وأكدوا على طبيعة التطرف في اقضاء الآخر، بالقتل أو الايذاء النفسي والبدني؛ فالانحراف الاخلاقي يسعى لتميع الاخلاق التي تصادم معيارية الاخلاق الاسلامية، وقد وصف الخليفة الراشد عثمان بن عفان فئة منهم وهم الزانيات قائلا: " ودت كل زانية لو زنت النمساء كلهن "، وجاء الخطاب الالهي منبها من خطر هؤلاء فقال: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (19)

الخاتمة:

يرى الباحث في ختام هذه الورقة أن آليات الانحراف الاخلاقي تحايلت للوصول الى المراهقين والشباب واغرائهم بأساليب عديدة عبر رسائل البريد الاليكتروني وتويتر والفيس بوك وحتى الواتس أب، بالرغم من حرص المملكة العربية السعودية على حجب هذه المواقع الخادشة للحياء والتي اصبحت من الكثرة ما أمكنها الوصول الى جميع مرتادي شبكة الانترنت، والتي اصبح التعامل معها حتمية يومية خاصة بعد دخول المملكة في تعاملاتها الى منظومة الحكومة الاليكترونية.

بينما التطرف الديني الذي يسعى لإلغاء الآخر، فقد أمعن في استخدام الاستمالات العقلية والعاطفية لتجنيد الشباب باستخدام النصوص الشرعية المجتزأة وخارج سياقها التاريخي والفقهية والاستدلالي، مما أثر ذلك في بعض الشباب الذ استجابوا لتلك الرسائل وساهموا في اعادة نشرها مما وسع دائرة نشاطهم الاعلامي، واصبحوا ضمن المنظومة الاعلامية للمتطرفين، بينما الاخرون استبصروا انحرافهم العقدي والديني فساهموا في محاجاتهم وكشف شبهاتهم وتفيد باطل حججهم، مما خلق صراعا تكنولوجيا بين الطرفين مازالت معاركة قائمة حتى الساعة.

وتعتبر هذه الدراسة اكمالا للتراكم المعرفي لمفهوم ما أطلقنا عليه الحتمية في هذه الدراسة، والتي بدأها مارشال ماكلوهان حينما جمع تاريخ الاتصال مع الحاضر فانتهى الى الحتمية التكنولوجية التي أضاف اليها عبدالرحمن عزي طروحات الحتمية القيمية ، والتي شكلت منطلق هذه الدراسة.

النتائج :

1. ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نشر أفكار المتطرفين عبر الاستمالات العاطفية والعقلية.
2. أسهم الانحراف الفكري في تهديد الامن الوطني السعودي من خلال العديد من حوادث التفجير والقتل وأخرها حادثة الدالوة.
3. حرص المملكة في حجب المواقع التي تسهم في الانحراف الاخلاقي.

٤. نبذ المجتمع السعودي للانحراف الاخلاقي باستخدام الضبط الاجتماعي للمحافظة على النسق الاجتماعي للمجتمع الحساوي.
٥. رفض العلماء والطلاب لظاهرة التطرف الديني والانحراف الاخلاقي باعتبارهما افكاراً وقيماً تصادم قيم ووسطية الاسلام.

التوصيات:

١. ابراز الجوانب الايجابية للاسلام عبر مواقع التواصل باستخدام الحوار الذي يديره علماء من هذه الامة مع المتطرفين والمنحرفين اخلاقياً.
٢. توعية الشباب عبر الجامعات والمدارس بمخاطر المواقع الاباحية.
٣. تبيان مخاطر الافكار المتطرفة على أمن المجتمع والدولة.

المصادر:

القران الكريم.

المصادر العربية:

١. عبد الرحمن عزي وآخرون، ثورة الصورة: المشهد الاعلامي وفضاء الواقع، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨ م.
٢. ايمان محمد عز العرب، الاعلام والمجتمع في ظل النظام العالمي الجديد، دار المصطفى للطباعة والكمبيوتر، 2001
٣. بداني فؤاد، حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزي عبد الرحمن، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد ٤، ١-٢٠١٤.
٤. الخضراوي محمد وحيد، النظام العالم الجديد للإعلام والاتصال - امتداده وحدوده، معهد الصحافة وعلوم الاخبار بالجمهورية التونسية، ١٩٨٩ م.
٥. سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، جداول للنشر والتوزيع، 2011 م.
٦. سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، جداول للنشر والتوزيع، 2011 م.
٧. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ م.

٨. عبد الرحمن عزي: د راسات في نظرية الاتصال؛ نحو فكر إعلامي متميز، مركز د راسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣ م .
٩. عبد الرحمن عزي، التحليل النقدي والبنية المؤسسية في المجتمع العربي، حوليات جامعة الجزائر، العدد ٩، ١٩٩٥ .
١٠. عبد الرحمن عزي، نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس: الدار المتوسطية للنشر، ٢٠١١ .
١١. عبد الله الغدامي، ثقافة الوهم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨م.
١٢. محمود قلندر في دراسة عن قناة الجزيرة وأحداث الربيع العربي من منظور الحتمية القيمية في الإعلام باللغة الإنجليزية في مجلة Global Media Journal - المجلد ١٢، العدد ٢٢، ربيع ٢٠١٣ .
١٣. محمود محمد قلندر و محمد بابكر عوض: اتجاهات البحث في علم الاتصال ، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩ م .
١٤. مرزوقي بدر الدين، الرأي العام والعصبية والشورى: قراءة أبستمولوجيا في بعض طروحات المفكر عبد الرحمن عزي، مجلة الصورة والاتصال، العددان ١،٢، سبتمبر، ٢٠١٢ .
١٥. نصير بوعلي، الإعلام و القيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي، ٢٠٠٦ .
١٦. نصير بوعلي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد ١٢، ٢٠١٤ .

الكتب المترجمة:

١٧. ديفيد مورجان ، ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها في الدولة والمجتمع بالعالم العربي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
١٨. عبدالباري عطوان، القاعدة التنظيم السري، دار الساقى ، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٩. مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٦م.
1. Woodward, Bob. 2006. Bush at war, London : Simon & Schuster.
 2. Agee, Warren K., Ault, P. H. and Emery, E. Introduction to Mass Communications. New York: Harper & Row, 1976.
 3. Baird Jr. John and Weinberg, Sanford, B. Group Communication. Second Edition. Dubuque, Iowa: W. C. Brown 1981.

4. Barton, Frank. The Newsroom. Berlin: Friedrich-Ebert Stiftung,1981.
5. Berlo, D. The Process of Communication: An Introduction to Theory and Practice. San Francisco: Rinehart Press,1960.
6. Bittner, John R. Mass Communication Second Edition. Englewood Cliffs: Prentice-Hall,1977.
7. Cherry, C. On Human Communication: A Review, a Survey and a Criticism. Cambridge, Mass.: The M. I. T. Press,1966.
8. Cherry, C. World Communication: Threat or Promise? New York: Wiley Interscience,1971.
9. Corbin, Kenneth. Confirmed: Facebook Movie a Go, Internet news, 28.8.2008.
10. Cronkhite, Gary. Public Speaking and Critical Listening. Calif.: Benjamin/Cummings,1978.
11. Elsworth, Catherine, "Facebook movie 'agreed'", Daily Telegraph ,2008-08-28.
12. Jessica ,Guynn . Coming soon: Facebook: The Movie, Los Angeles, Times,28.8.2008.
13. Mezrich, Ben (2010), The Accidental Billionaires: The Founding of Facebook : a Tale of Sex, Money, Genius and Betrayal,
14. Thomas,Helen(2004)The watch dog of democracy,USA 1 Merrill, John C. 1982. Ralph, D. Barney and Gordon, George N. Ethics and the Press: Readings in Mass Media Morality. New York: Hastings House.
15. New York Times,14Nov2001.
16. The Times,22 Oct2001.
17. Why Facebook is buying WhatsApp for \$19 Billion? <http://thehackernews.com>, February 20, 2014.

الكتب الاجنبية:

المقابلات:

١ . مقابلة مع د. عبدالرحيم ال الشيخ يوسف بمكتبه بكلية الآداب بالاحساء بتاريخ ٤/٣/١٤٣٦ هـ.

البحوث والمؤتمرات:

٢٠. اسماعيل الأنصاري، مؤتمر الشؤون الدينية لتعزيز الأمن الفكري للقوات البرية يختتم أعماله، نشر بجريدة الرياض.
٢١. افكار التاج ،دور القنوات الفضائية في التغيير الاجتماعي ،بحث ماجستير علم الاجتماع،جامعة الجزيرة،٢٠١٠م.
٢٢. إيمان الشرقاوي ،جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية، ورقة قدمت لمؤتمر الرياض الذي ناقش جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والإرهاب.
٢٣. التوصيات الختامية لندوة الحوار الوطني بالمدينة المنورة، تحت عنوان (التطرف وآثاره على الوحدة الوطنية) بتاريخ الخميس ٥ صفر ١٤٣٦ هـ (٢٧ نوفمبر ٢٠١٤م) بالمدينة المنورة.

الصحف ومواقع الانترنت:

٢٤. صحيفة دار الاخبار، الداخلية تكشف تفاصيل حادثة الدالوة في الاحساء،نشر بموقعا على الرابط: <http://www.daralakhbar.com>، بتاريخ: ٢٩ نوفمبر ٢٠١٤م، تاريخ الوصول: ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤م.

٢٥. عادل العبدالجبار، شيطان نت، بحث منشور على موقع: <http://ar.islamway.net/lesson> تاريخ النشر: ١٩ رمضان ١٤٢٤ تاريخ الوصول: ٢٣/٢/١٤٣٦هـ.

٢٦. عبدالحليم موسى، الموقف الاعلامي الغربي من الرسوم المسيئة ومعاداة السامية، جامعة الملك فيصل، مجلة العلوم الانسانية، العدد ١٤٤، ٢٠١٣م.

٢٧. عبدالله شلبي، نقد خطاب الإرهاب مقدمات لسياسات المواجهة الثقافية والإعلامية، ورقة قدمت لمؤتمر الرياض، نشر بموقع: <http://www.assakina.com>.

٢٨. العلامة الفقيه عبيد الجابري، أقسام الخوارج ومتى يناظرون، نشر بموقع: safeshare.tv/w/vwixhrxEnk، تاريخ النشر: ٢٦/٠٧/٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ١٢/١٢/٢٠١٤م.

٢٩. مجلة بحوث العالم الإسلامي ، أحمد عباس البدوي (أولويات القضايا الدعوية) العدد الأول / يناير ٢٠٠٦ م .

٣٠. محمد العقيل، التحريض الإلكتروني على الإرهاب تكييفه الفقهي وحكمه، مؤتمر الرياض ٣١. محمد الفاتح حمدي، قراءة تحليلية لنظرية الحتمية التكنولوجية والحتمية القيمية، مقال منشور بموقعه على الرابط: <http://www.mf-hamdi.net/news>، بدون تاريخ نشر، تاريخ الوصول: ٣٠ ديسمبر ٢٠١٤م.

٣٢. محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

٣٣. محيط . آية عبد العظيم، إيناس الدغدي: "الجنس" يصنع النجوم وأرفض أن تقيم ابنتي "علاقة" قبل الزواج، موقع - http://starmisr.blogspot.com/2009/09/blog-post_9330.html، تاريخ النشر: ٢٤ - ٩ - ٢٠٠٩، تاريخ الوصول: ٧/١/٢٠١٥م.

٣٤. مشعل القدهي، المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وأثرها على الفرد والمجتمع، منشور بموقع: <http://www.saaaid.net>، بدون تاريخ، تاريخ الوصول: ٢٣/١٢/٢٠١٤م.
٣٥. ندوة التطرف وآثاره على الوحدة الوطنية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نشر ب. **Error! Hyperlink reference not valid.** ٢٩ نوفمبر ٢٠١٣م، تاريخ الوصول: ٢٣ ديسمبر ٢٠١٤م.